

اختلاف القراءات من صيغة الماضي إلى غيرها: حكمته ودلالته

قسم الدراسات الإسلامية
كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة

الخلاصة

نزل القرآن الكريم بقراءات متعددة، قصد منها -في الغالب- التيسير على العرب؛ حتى يقرأ كل منهم بما تعود له لسانه، غير أن هناك قراءات صحيحة متواترة، ليس الاختلاف فيها من قبيل اختلاف اللغات؛ إذ ليس -في أي منها- مشقة على أي من قبائلهم، ومن ذلك: اختلاف الصيغ، حيث وجدنا صيغة الماضي تتحول إلى مضارع في قراءة، أو إلى أمر في أخرى، أو إلى اسم في ثالثة، فما حكمة هذا الاختلاف، وما ثمرته، ودلالته؟ وهل أدى إلى اختلاف في المعنى؟ فإن أدى إلى اختلاف في المعنى: فهل هو اختلاف تضاداً وتنافراً، أم هو اختلاف تعاضد وتظاهر؟ وإذا لم يختلف المعنى: فما الحكمة منه، وما وجهه؟.

حاول البحث الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، من خلال حصر الكلمات التي اختلفت صيغتها من الماضي إلى غيره، مع بيان مذاهب القراء في كل واحدة منها، ومحاولة الكشف عن ثمره الاختلاف فيها وحكمته، بعد الوقوف على معاني القراءات، وتوجيهها عند السابقين.

وقد وصل البحث إلى نتائج طيبة، وأوصى بمضاعفة الجهود في البحث عن معاني القراءات، على أساس التوافق والتوافق، بعيداً عن منهج الترجيح والتضعيف، حتى تتكشف أسرارها، وتتجلي أسرارها.

ABSTRACT

The Quran, the holy book in The Islam, used to be recited in different methods of readings. The main aim was to make it easy for Arabs at that time, whose dialects were different.

But, it should be noticed that: some of these differences have nothing to do with Arab's dialects.

One of these differences is the change from past tense, in a reading, to either; present verb, noun or imperative case "called Amr in Arabic", in other readings.

The research is dealing with these words, trying to answer certain questions such as:

- ◇ What's the aim & wisdom of such difference of readings?
- ◇ Does the meaning of these words, change according to that?

:
: [] : ((حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ)) [] : ((وَعَبَدَ الطَّغُوتَ)) [] :
[] : ((وَجَعَلَ اللَّيْلَ)) [] : ((عَمَلٌ غَيْرٌ)) [] :
[] : ((أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ)) [] : ((وَاتَّبَعَكَ)) [] :
: ((أَتَوْهُ)) [] : ((حَلَقَهُ)) [] :
((فَكُ رَقَبَةٌ () أَوْ إِطْعَمٌ)) [] : ((حَلَقَ)) [] :
.]

:
: ((وَاتَّخِذُوا)) :

: ((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ)) [] .

:
« () » () .

:
» : « () » : - - : « () » :
» : « () » :
» : « () » :
» : « () » :
» : « () » :
» : « () » :
» : « () » :

: :
» :
() «
: :
() « - -

:
- -

(فَقَالُوا)
: (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَهْرًا
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ).
- -

!
:
:- -
:
:
:() :
- () : - ()

() :

- (أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُحْرُفٍ أَوْ تَرَقَّى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُفْقِكَ حَتَّىٰ تُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا) [] .
- (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [] .
- (قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ) [] .
- (قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ) [] .
- (قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [] .
- (قُلْ أُولُو جُنُودِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) [] .
- (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا) [] .

:

:

:

:

[] [] [] () [] :

:

» :

:

« () :

:

» : [] :

« () :

:

:()

:

:()	:()	:
		[]
		[]
		[]
		[]
		[]
		[]
		[]

:

-

-

:()

-()

-

-

-

:

:[]

(أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ) قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا .

(سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا

- -

بَشَرًا رَسُولًا) .

(وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَنْفَجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ حَبَلٍ وَعَنْبٍ فَتَفْجِرَ الْأَنْهَارَ حَلَلَهَا تَفْجِيرًا) أَوْ تُسْقِطَ

السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِلِلِّهِ وَالْمَلَتِيكَةِ قَبِيلًا ﴿١١٩﴾ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ﴿١٢٠﴾.

: () :

« () »

() :

() :

[] : (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ). - : « - : () :

«

() : » :

»

« () »

- - :

« () »

: »

[] :

(قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ).

() : » :

« : : » :

« () »

() -

-

:

-

»

- -

« () »

:

« () »

:
- -
- - () :
() .
» :
: « ()
: « ()
- - :
() :
() :
:

[] (تَطَوُّعٌ) :

: (إِنَّ الصَّافَةَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ^١ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا^٢ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) [] .

: (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ^٣ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ^٤ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ^٥ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ^٦ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ^٧ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [] .

:

: »

: « () :

: - - :

() : : -
: () : () : : -
: () : : -
:
() () :
» : ()
: () «
: : - -
» : () «
: () - () : () «
: : :
() :
() :
: () : () :
: () « () ()
: : » :
() « :
:
- : - -
: : :

اختلاف القراءات من صيغة الماضي إلى غيرها: حكمته ودلالته

: () - - :

» - - : () .

- - :

- - .« »

:() .

: () «

: () - - : - :

: »

- () «!

: :

() «

: (مَسَّيْهُمْ أَلْبَاسًا وَالضَّرَاءَ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ) [.

- . -

- - » :

: () () :

:

() «

- -

:
 :
 :
 :
 :
 - () :
 : « () »
 :
 :
 :
 :
 :
 :
 : () :
 - :
 :
 :
 :
 : () :
 :
 : () :
 : () :
 : () :
 : () :

[()]
 : () :
 :
 : () :
 : () :

: « () » : () :
 : () :

« () .»

:

- - - () » :
- - - () « () « () « () «

() : () [] .
{ } « : () () » . () : () « () «

() : () « () () : () « () () :

- - () :
:

() :

[] (يُوقَد) :

يُوقَدُ : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ
وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

:

:() :

:

:

() :

:

() : ()

()

() »

()«

:

:

» :

:

:

:() : [(كَرَمَادِ أَسْتَدَّتْ بِهِ الرَّسْحُ فِي يَوْمِ عَاَصِفٍ)]

» :

()«

:

:

:

»

()«

:

:
:
:
() -
:
-
-
- « :
-
()« :
- -
:
[] (أُحْفَى) :
: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُحْفَى لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [] :
:
()« »
:
: (أُحْفَى) :
: [] : (فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى) [] :
: (أُعِيدُوا فِيهَا) [] () :
:
: [] (لَأَتَيْنَا) [] (إِنَّا نَسِينَكُمْ) [] (بِقَائِنَا) [] (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) [] « :
: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ) ()« :

عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) :
: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ
أَعْيُنٍ) « () » .

» :
« - - :
» :
« () » :
» « () »

[(وَأَمَلَى لَهُمْ)] :

:(إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا عَلَىٰ آذَانِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ
الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ) [] .

:
: () :
: :
: وَأَمَلَىٰ :

» : - () -
» : « () » .

» :
: (وَأَمَلَىٰ لَهُمْ) [] : (أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ)
» [()]

« () »
: :
: :
: () « : () :
: () « : »
- - :
: :
: (لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ) [:
() : () : () :
(سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمَ) : () «
: :
- () .
()
: () : :
() : - -
() : ()
: () « :

:

[(حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)] :

: (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَيَبْتَئِمُّ مِيثَاقًا أَوْ جَاءَ وَكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ آعَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا) [.

:

() :

:

:

:

:

:

: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) [. (أَوْ جَاءَ وَكُمْ): »

- :

-

:

« () .

« () .

: () »

:

: () :

() .

: () :

:

: (جَاءَ وَكُمْ):

(قَوْمِ)

:

() :
: () :
- - () :
: ()
» () :
() « :
» :
() : () :
() « :
() - - : - - :
() : () () ()
» : () ()
() :
» : () « () ()
() ()
() : ()
() « () :
:
:
:

[(وَجَعَلَ اللَّيْلَ)] :

: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ).

()»

» () : () :

()»

() :

- () :

- ()

[] : (عَمَلٌ غَيْرٌ)

:(قَالَ يَنْبُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ أَعْطَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [] .

:

() : () : »

()»

() : () :

:

() : () :

() : () : »

» .«

:

:(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا

[] (هُم)

:(حَقِّي تَوَارَثَ بِالْحِجَابِ) [] :

() :

« () :

» :

:

(:

« :

« :

» : () :

» : [] () :

« () :

(:

» : (:

:

.

:

« :

() :

» : () :

« :

:

:

() [] (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) [] (وَعَمَلٍ صَالِحًا) :

:

:

:

» :

« :

» :

« () :

:

:

:

:

:

[] : (أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ)

[] : (وَالْحَمِيسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ)

:

:

:

:

() .

:

()

:() .

.

:

() .

- ()

« () .

() » :

« .

»

: (عَلِمَ أَنْ

»

: (وَأَنْ لَيْسَ)]

«[()] سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى» .

: (أَنْ بُورِكَ)

« () () » [()]

: « () » .

() () () » . () « [()]

() « () »

- () : « :

« () .

:

:

:
:»
!« () !
: [] (أَتَوْهُ) :
: (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ)

:
: (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ
الْفَيْمَةِ فَرْدًا) [] . () () () () : () () () ()

:
:» .
- - () «
: : - - » :
() « - -
: () : » :
() « ()

() « () »
()

()

[] (حَلَقَهُ) :

(الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) [] .

() : () : () :

:

: »

() : () «

() : () : () : ()

» : () «
() «

:

: () »
: () «

()

« () »

:

:

» ▪

« () »

() :

()

» ▪

()

: « () »

: » ()

: « () »

: »

(الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ

» () «

[() «] خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى

: (أَحْسَنَ

: »

» () «(كُلُّ شَيْءٍ)

:

[()] (صِبْغَةَ اللَّهِ ط)

:

:

:

:

:

« () »

« () »

:

: » ▪

:

:

[()] (فَكُ رَقِيَّةٌ () أَوْ إِطْعَمْتُ) :

:

(فَكُ رَقِيَّةٌ () أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) () .

:

: () :

()

() () () :
() ()

:

[] : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) [] :

: [] (فَلَا أَقْتَحِمُ) [] »

: «()» () :

: »

«()»

) : () :
() :

[] (فَلَا أَقْتَحِمُ)

: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى

عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) : (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) [] »

«()»

[] (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا)

: » :

{ } : «()» :

» : «()» { }

«()»

[()] :

: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) [] : (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ خَلَقَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنْ أَلَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [] .

:

() :

()

()

()

:

() ()

:

»

« () »

:

:

-

-

:

»

() : (فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [] : « () »

» : (اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ) [] : (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ) [] « () »

: » :

:

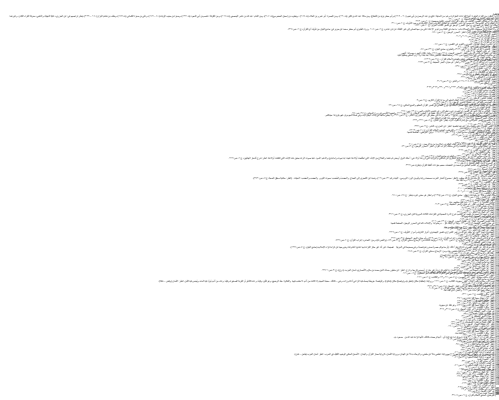
()

« » :

: (الْخَلْقُ الْبَارِيُّ) [:] : (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ) [] : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) [] :

-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

اختلاف القراءات من صيغة الماضي إلى غيرها: حكمته ودلالته



صفر ١٤٢٩هـ، فبراير ٢٠٠٨م

مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية المجلد ٥، العدد ١